العدد 2487 - السنة التاسعة
الأربعاء 3 رمضان 1437 - الموافق 8 يونيو 2016
Wednesday 8 June 2016 - No.2487 - 9th Year
إعداد : محمود عبدالراضي

عرف عنه الخروج عن النص بالإفيهات السياسية

سعيد صالح .. صانع الابتسامة وسلطان الكوميديا

سعيد صالح مع نادية الجندي

سعيد صالح

سعيد صالح أضحك الملايين بأعماله الفنية الخالدة التي مازالت ترسم البسمة في مصر والوطن العربي ومنها مسرحية «العيال كبرت»، و«مدرسة المشاغبين»، و«هالو شلبي»، وأفلام «رجب فوق صفيح ساخن»، و«سلام يا صاحبي»، وغيرها من الأعمال التي أثرت تاريخ الفن المصري.

كما قام ببطولة الكثير من أفلام الفيديو والسينما، وعمل في أكثر من 500 فيلم والعديد من المسرحيات، وكان يقول دائمًا «السينما المصرية أنتجت 1500 فيلم.. أنا نصيبي منهم الثلث».

توقع له النقاد والجمهور أن يكون نجم الكوميديا الأشهر بعد بزوغ نجمه في مدرسة المشاغبين والعيال كبرت، لكن حياته الشخصية والاجتماعية المضطربة أثرت بالسلب على مشواره فتراجع بمرور الوقت.

..ومع عادل أمام في «سلام يا صاحبي»

سعيد صالح في بداياته

بدايات ومشوار حياته في الفن

ولد سعيد صالح في 31 يوليو من العام 1938 في محافظة المنوفية وتوفي بعد ذكري عيد ميلاده السادس والسبعين بيوم واحد.

حصل على ليسانس الآداب عام 1960 واكتشفه الفنان الكبير حسن يوسف وقدمه إلى المسرح، وكانت أولى مسرحياته «هالو شلبي»، ثم قدم بعد ذلك المسرحية الخالدة «مدرسة المشاغبين»، التي ظلت تعرض على المسرح لمدة 6 سنوات متواصلة، وأتبعها بمسرحية «العيال كبرت» مع غالبية طاقم العمل احمد زكي ويونس شلبي وحسن مصطفي .

كان سعيد صالح فنانا شاملا، تخطت قدراته الفنية التمثيل الكوميدي، حتى إنه لحن عدة أغنيات وغناها في المسرحيات، بل لحن قصيدة «بلقيس» للشاعر نزار قباني، وحصل بعدها على نقابة الموسيقيين عام 1984.

دخوله السجن وخروجه الكثير عن النص

كانت العقبة الكبرى في مشواره الفني هو إيداعه السجن عام 1991 وقضاء مدة عقوبة بسبب تعاطيه مخدر «الحشيش»، وهي الفترة التي قال عنها سعيد صالح فيما بعد إنها أفضل فترات حياته، وإنه عرف الله أكثر في السجن وتعلم الكثير عن الدنيا والدين.

تـوقـع لـه الـنـقـاد والـجـمـهـور أن يكون فـارس الـكـومـيـديـا الأشهر بعد بزوغ نجمه في «مدرسة المشاغبين» و«العيال كبرت»

لم يكن السجن غريبًا على سعيد صالح، فقبل ذلك قضى 6 أشهر به عام 1983، لأسباب سياسية بسبب جملته الإرتجالية التي قالها في أحد مسرحياته وهي: «أمي إتجوزت ثلاث مرات.. الأول اكلنا المش.. والتاني علمنا الغش.. والثالث لا بيهش ولا بينش».

سعيد صالح الذي عُرف عنه الخروج عن النص، كثيرا ما أغضب منه الفنان والمخرج المسرحي الراحل عبد المنعم مدبولي لدرجة انه تخلى عن العمل معه في مسرحية مدرسة المشاغبين بسبب ضيقه من كثرة خروج سعيد صالح عن النص.

لكن باقي المخرجين اعتادوا على ذلك حتى صار جمهوره والفنانون المشاركون أمامه بالمسرحيات يسعدون دائما بإفيهاته وقد تعودوا على ارتجالاته وخروجه الدائم عن النص.

استعان الفنان الراحل بالإفيهات السياسية التي لم تقتصر على ذلك التعبير الشهير الخاص بعصر الانفتاح والذي أطلقه في مسرحية «العيال كبرت»، بل تكرر كثيرا ومنها ما حدث في مسرحية «كعبلون»، لدرجة جعلت البعض يطلق عليه لقب «ملك المسرح السياسي» كما اشتهر بإفيهاته التي مازالت خالدة في وجدان المشاهد العربي مثل الإفيه الشهير «شراب استك منه فيه»، و«مرسي إبن المعلم الزناتي اتهزم يارجالة»، و«يامتعلمين يا بتوع المدارس».

اكتشفه الفنان حسن يوسف وقدمه إلى المسرح بمسرحية «هالو شلبي»

كون ثنائيا ناجحا مع عادل إمام

كون النجم سعيد صالح ثنائيا فنيا ناجحا مع صديق عمره النجم عادل إمام، وقدما أهم الأعمال الفنية في تاريخ المسرح والسينما المصرية منها مسرحية «مدرسة المشاغبين» ، كما قدما سويا أفلام «رجب فوق صفيح ساخن»، «انا اللي قتلت الحشش»، «سلام يا صاحبي»، «الهلفوت»، «على باب الوزير»، «المشيوه»، «الأزواج الشياطين»، ومسلسل «أحلام الفتى الطائر»، وآخر اعمالهما معا فيلم «رهايمر» وجمعت بينهما صداقة طويلة استمرت حتى وفاته.

أداء ادوار البطولة

تمكن سعيد صالح من أداء أدوار البطولة في أفلام كثيرة، اختلفت بين أدائه لدور البطل أو صديق البطل، الذي كان في أغلب الأوقات عادل إمام، وبين البطولة المطلقة أو الجماعية في أفلام أخرى خاصة في السبعينيات والتي أطلق عليها لقب «أفلام المقاولات» وكانت أغلبها مع سمير غانم ويونس شلبي.

ظهر سعيد صالح في أدوار ثانوية سواء مع صديقه عادل إمام أو مع النجوم الجدد مثل محمد هنيدي في فيلم «الوادي بلية ودماغه العالية»، دون أن يسبب له الأمر أي إزعاج، لأنه كان يرى في نفسه دائما فنانا شاملا، قادرا على الإضحاك في أي وقت ومع أي فنان أمامه.

ومن أشهر الأعمال التي قدمها في التليفزيون مسلسل «السقوط في بئر سبع» مع النجمة إسعاد يونس عام 1994، والتي قدم فيها دور شفيق الجاسوس الذي يبيع وطنه من أجل المال، كما شارك في مسلسلات «المصراوية»، و«آن الأوان»، و«رجل بلا ماضي»، «البراري والحاميول»، و«المارد»، و«العبقري»، «عودة الروح»، «أشجان»، «هارب من الأيام».

نال "سعيد صالح" العديد من التكريمات من المؤسسات الأهلية والرسمية حيث تم تكريمه في الدورة الثانية لمهرجان "المسرح الضاحك" الذي تنظمه "الجمعية المصرية لهواة المسرح" عام 1996م، ومهرجان المركز الكاثوليكي للسينما عام 2007م،بالإضافة إلى مهرجان الرواد المسرحي بدورته الثانية عام 2009م.

ابتعد نجم الكوميديا المصري "سعيد صالح" عن الفن لفترة طويلة بسبب تعرض لأزمة صحية شديدة عقب إصابته بضيق في ثلاثة شرايين تطلبت إجراء عملية قلب مفتوح، بالإضافة لإصابته بمرض السكر وجلطة في المخ. وفي صباح يوم الجمعة الأول من أغسطس رحل الفنان الكبير بعد تدهور صحته ودخوله العناية المركزة اكثر من مرة ليدفن في مسقط رأسه وينعيه الوسط الفني بأكمله.

سعيد صالح في فيلم «خمسة كارت»

عمل في أكثر من 500 فيلم والعديد من المسرحيات

سعيد صالح في لقاء تلفزيوني

في مسرحية «العيال كبرت»